من باب المهرة إلى باب المندب .. الجنوب في (أم المليونيات)..

شعب واحد.. قضية خالدة

تقرير / عادل حمران

شهدت ســـاحة الحرية بعدن احتشاداً جماهيرياً غـــير مســـبوق في اليومين المنصرمين، إحياءً لذكرى الثالثة والعشرين لفك الارتباط، وتأييـــد المجلس الانتقالي بقيادة الزبيدي، وفي المسيرة التي وصفها مراقبون بأنهـــا (أم المليونيات) كناية عن الحشـــد الكبير الذي امتلأت به ســـاحة العروض والطرقات المؤدية لها وشـــوارع الساحة الخلفية، و حظيت بانتشار أمني غير مســـبوق و قبضة أمنية حديدية منذ قبل المليونية بيومـــين حرصاً على أرواح المتظاهرين و ســـعياً من أجل إنجاحها ، فهي تمثل ذكرى غـــير عادية للجنوبيين ، إضافة إلى اســـتغلالها من أجل إيصال رسائل للعالم يعبرون خلالها عن تأييدهم للهيئة الرئاســـية التي تـــم الإعلان عنها برئاســـة اللواء "عيـــدروس الزبيدي" و الإعلان عن تمســـكهم بحق فك الارتباط عن إلجمهورية العربية اليمنية .

وألقيت خـــلال الحفل عدد من الكلمات قدمها بعض قـــادة الجنوب أبرزهم كلمة رئيس المجلس السياسي اللواء "عيدروس الزبيـــدي" حيث قدمها عـــبر الهاتف من دولة الإمارات العربية المتحدة وجاء فيها : (يا جماهير شعبنا الصابر والمرابط في ميادين العزة والكرامة والشموخ العربي الأصيـــل .. أحييكـــم مـــن أرض العروبة والأصالـــة والتاريخ ، من أرض الشـــيخ زايد طيب الله ثراه.. أرض الأبطال.. أرض الجيش العربي الإماراتي الذي سطر أروع ملاحم البطولات لتحرير عدن ولحج وأبين وبقية المحافظات المحررة وقدم الشهداء لحماية الأمن العربي وتحرير الأرض من المليشيات الحوثية التابعة للتمدد الإيراني.

كما نحيي المملكة العربية الســـعودية لدورها في قيادة التحالف العربي والمعركة المصيرية لإيقاف التمدد الإيراني التوسعي، بقيادة خادم الحرمـــين الشريفين الملك/ سلمان بن عبدالعزيز.

إننا نحييكم يـــا من أتيتم من كل أنحاء الجنـــوب وأذهلتـــم العالم اليـــوم بهذا التحرك الشـــعبي المبارك والزحف الثوري إحياءً لذكرى فك الارتباط وتجديد الوفاء لمجلسكم الانتقالي الجنوبي.

.. إننا معكم نعيش معكم لحظة بلحظة أنـــا وزميـــلي النائب "هاني بـــن بريك" وأعضاء المجلس المتواجدون خارج الوطن،

الزبيدي هنأ الثوار وبارك احتفالهم وعاهدهم بالوفاء وعهد الرجال

المسنون تحملوا عقاقير علاجهم و حرارة عدن وزحمة الساحة من أجل استكمال ثورة الأبناء

اللواء شائع كلّف رجاله بحماية الساحة وتفقدها وشارك شعب الجنوب احتفالهم

جرحى الجنوب حملوا جراحهم وأعضائهم الممزقة ويمموا وجوههم صوب ساحة الحرية

منسقية جامعة عدن طالبت المجلس الانتقالي برفع سقف المطالب إلى الحد الذي يتوازى مع حجم الإنجازات العظيمة

إن هذه اللوحة الجنوبية المرسومة رجالا ونساء.. شـــبابا وضباطا وصف ضباط وعمالا ونقابات، وتعتبر رســـالة واضحة للعالم تأييدا للمجلس الانتقالي الجنوبي كطليعة قيادية معبرة عن هدف شـــعب الجنوب باستعادة دولته...

أحني هامتـــي لكـــم وأعاهدكم عهد الرجال للرجال ، وأهنئكـــم من كل قلبي بهذه المناسبة العظيمة) .

الانتصار للجنوب

ورغم الحشـــود الهائلـــة التي جمعت الجنوبيـــين من كل محافظـــات الجنوب إلا أن "الأمنـــاء" رصدت نماذج من الثائر الجنـــوبي الذي لم يهـــزم أو ينكسر رغم قسوة الحياة و مرارة العيش إلا أن حلمهم في تحرير وطنهم ذلـــل عنهم كل شيء وجعلهم يتحملون أوجاعهم و أمراضهم و إعاقاتهم في ســـبيل الانتصار للجنوب والحلم في تحقيق حريته و استقلاله .

البداية كانت مع العجزة الذين تحدبت ظهورهـــم و تجعدت ملامحهم وشـــاب شعر رأسهم وأصبحت أجسادهم مثخنة بالأوجاع و المـــرض ولا تقوى على تحمل أي شيء ، ورغم حرارة الشـــمس المرتفعة وزحمة الجماهير و انعدام أماكن الراحة أو النوم إلا أن ســـاحة العروض احتضنت مئات المسنين بين قائم و قاعد قدموا من مختلف المحافظات الجنوبية متكئَين على عصيّهم و طالبين الخلاص وفك الارتباط من الجمهورية العربية اليمنية ، معلنين تأييدهم لتشكيل كيان الجنوب السياسي ، منتصرين على كل المعوقات التي حاولت إعاقتهم ، حملـــوا عقاقير علاجهم داخل أمتعتهم الخاصة وســـابقوا الطريق من أجل الوصـــول بأسرع فرصة ممكنة ، من اجل المشاركة في تحقيق حلم الجنوبيين تحملوا عناء ســـاعاتٍ من السفر وقطعوا ملايين الامتار وصولاً إلى عدن والمشاركة في ثورة يجزمون بأنها ستحقق مستقبلا أفضل لأبنائهـــم ، وردد أحدهم بكل قوة وعنفوان قائلاً : (نمر في أيامنا الأخيرة ولا نعلم متى ســـيحين رحيلنا.. لكنني أشعر بالراحـــة وأنا أشـــاهد كل هذه الجماهير تحقق ما عجزنا عنه ، نســـعى جاهدين لمساعدتهم ونحلم لهم بمستقبل أفضل) .

أما مدير أمن عدن اللواء شـــلال شائع الذي تحمل مهمـــة الأمن في وقت صعب جدا وضحى بخيرة رجاله من أجل تطبيع الحيـــاة في عدن فقد ظهـــر وقت الحفل بشكل مختلف ، فلم يغب عن الساحة ولم يصعد إلى منصة الاحتفال وبقي يدور بين المواطنين ، يشاركهم احتفالهم و يتطمن عن المهام الأمنية التي كلف رجاله القيام بها أبرزهـــا مهمة حماية تلك الحشـــود الهائلة ، وظهر جليـــا الحالة الأمنية التي أصبحت تنعم بهـــا العاصمة عدن ، حيث حضر عدد من ضبـــاط الجيش الجنوبي بثياب مدنية وبلا دروع أو حراسات حيث كان خروجهم في ســـابق الأيـــام يعتبر مغامرة قد يدفعون حياتهم ثمناً لها .

وفي المقابـــل كانـــت الجماهير تحلق كلها صوب الرجل من أجل السلام عليه و أخذ صور تذكارية معه ، مرددين هتافات عالية ((يا شلال سير.. سير.. نحن جيشك للتحرير)) بيد حب الجماهير لشلال ليس وليد اللحظة فقد كان أحد رفاق الجماهير وواحدا مـــن أبرز قادة الثـــورة الجنوبية المعوّل عليهم في الانتصار للوطن وتحقيق حلم شعب الجنوب .

الجرحى عمـــود مهم من أعمدة الثورة الجنوبية ، فدماء الشـــهداء و تضحيات الجرحى أبرز أسباب النصر الذي ننعم فيه اليـــوم وتحقق لنا بفضـــل الله ثم بفضل تضحياتهـــم الجســـيمة ، آلاف الجرحى اتجهـــوا صوب الســـاحة في وقت مبكر بينهم جرحى فقـــدوا جزءا من أعضائهم البشرية ، وآخرون لم يستكملوا علاجهم حتى اليـــوم فـــما زالت شـــظايا العدو ورصاصه تسكن أجســـادهم ، ورغم ذلك لم يغيبوا عـــن حدث هام كـ (مليونية فك الارتباط) و حملوا عُصيّهم متكئين عليها من أجل الوصول إلى الساحة بأسرع وقت ممكن ، ورصدت صحيفة " الأمناء " عددا كبيرا من الجرحى وأغلبهم بُترت أقدامهم جـــراء الحرب التي شـــنتها مليشـــيات الحوثي و المخلوع صالـــح ضد الجنوب ، لكن فقدانهـــم لأعضائهم لم يفقدهم أمل الوصول إلى الســـاحة و مشاركة شعب الجنـــوب احتفالهم العظيـــم وعبّروا في الوقت ذاته بأنهم لـــن يتخلّوا عن ثورتهم حتى اســـتكمال تحرير وطنهـــم المحتل معلنين تأييدهم لكيان الجنوب السياسي معتبرينه شعاع أمل من أجل إيجاد ممثل عن شعب الجنوب و قضيته .

مؤازرة جامعة عدن

طلبة جامعة عـــدن لم يكونوا بعيدين عن المشـــهد فقد انخرطـــوا داخل اللجان المنظمة والبعض الآخر ساهموا في تذليل الصعوبات أمام المشـــاركين ، ورغم وقت الطلبة الضيق ومرورهم بأيام امتحانات إلا أن المنســـقية دعت جميـــع الطلبة إلى الاحتشاد أمام كلية التربية و الدخول إلى الساحة بمســـيرة تثبت للعالم بأن لرجال العلم مكانة وأنهم جزء من ثورة شـــعب الجنوب ، وأصدرت منسقية طلاب جامعة عدن و المعاهد الصحيـــة بيانا جاء فيه : (تعلن المنســـقية عن مباركتها وتأييدها للمجلس الانتقالي الجنوبي المعين من قبل القائد عيدروس قاســـم الزبيدي، وتؤكد على أهمية هذه الخطوة في سبيل تحقيق الســـيادة الجنوبية وتلبية تطلعات وآمال الشعب الجنوبي(.

وطالبت المنســـقية المجلس الانتقالي والهيئات التي ستنبثق عن المجلس لتمثيل شـــعب الجنوب، إلى رفع سقف المطالب إلى الحد الذي يتوازى مع حجم الإنجازات العظيمة المتحققة، وإلى القدر الذي يراعي التضحيات الجســـيمة التي قدمها شعب الجنوب.

ودعت :" المنســـقية جميع التجمعات الوطنية وخصوصـــا القطاعات الطلابية والشـــبابية وتجمعـــات الأكاديميـــين والنقابـــات ومنظـــمات المجتمع المدني إلى مســـاندة المجلس الانتقالي في تنفيذ مهامه ، وإلى التكاتف والعمل بمسؤولية وإخلاص للحفاظ على مكاســـب الثورة الجنوبيـــة المتحققة والاســـتفادة منها في تحقيـــق تطلعات الشـــعب الجنوبي واستكمال أهداف ثورته ."